Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (5) June (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الحياة الاجتماعية في السودان الغربي

م.د. معتز عبدالكريم هباري العيساوي
جامعة الفلوجة/ قسم ضمان الجودة

Social life in Western Sudan : Research

Issawi Al Habari Karim Abdul Moataz .Dr .
University of Fallujah/ Quality Assurance Department
moataz.abdulkarim@uofallujah.edu.iq

الملخص باللغة العربية

يتكلم البحث عن الحياة الاجتماعية في بلاد السودان الغربي والتي تعد تلك البلاد الجزء الأكبر من بلاد السودان القديم فقد قسم البحث ثلاثة مباحث الأول عن بلاد السودان الغربي والسكان فيها وشمل نبذة تعريفة عن السودان الغربي ثم يفصل القول بالاقوام التي قطنت تلك البلاد ابان العصور الإسلامية أما المبحث الثاني فهو عن الأعياد والمناسبات والازياء في بلاد السودان الغربي متطرق عن كل ما يقع تحت هذا العنوان من المواضيع ومعلومات وجاء المبحث الثالث ليتكلم عن المذهب العادات والتقاليد والاعمار والبناء وكذلك الطعام والشراب بشيء من التفصيل واهم ما تميزت به بلاد السودان الغربي في هذا الجانب وفي الخاتمة اثبت جملة من النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

Abstract

The research talks about the social life in the western Sudan, which is considered the largest part of the ancient Sudan. The research was divided into three sections. The first is about the western Sudan and its inhabitants, and it included a brief introduction to the western Sudan. Then it goes into detail about the peoples who inhabited that country during the Islamic era. The second section is about the holidays, occasions and fashions in the western Sudan, touching on all the topics and information that fall under this title. The third section came to talk about the sect, customs, traditions, construction and buildings, as well as food and drink in some detail. The most important thing that distinguished the western Sudan in this aspect. In the conclusion, I prove a number of the results that I reached in this research.

المقدمة

بلاد السودان الغربي واحدة من اهم بلاد المسلمين وتاريخها على درجة كبيرة من الأهمية والاهتمام لما تمتاز به هذه البلاد من ميزات اقتصادية وعلمية وثقافية واجتماعية اذ ان مناجم الذهب وتجارة العبيد والملح وحدة من اشهر الوجهات الاقتصادية في العالم لاسيما في العصور الإسلامية بالإضافة الى الموارد الأخرى وكون البلاد ذات كثافة سكانية يقطنها خليط من الاجناس متعدد الألوان واللغات والمشارب والأصول قد اكسبها أهمية اجتماعية وثقافية فهي محط انظار الهجرات الاجتماعية والعلمية الفردية منها والجماعية لذا فان الوقوف على الحياة الاجتماعية فيها واحد من اهم المواضيع الجديرة بالبحث فاخترت هذا العنوان((الحياة الاجتماعية في السودان الغربي خلال العصور الإسلامية)) وقد قسمته على مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث الأول التعريف ببلاد السودان الغربي والسكان فيها والثاني عن الأعياد والمناسبات والازياء والثالث عن العادات والتقاليد والبناء والطعام والشراب وفي الخاتمة اثبت اهم ما توصلت اليه من نتائج وقد اتبعت المنهج التاريخي في جمع الروايات وتوثيقها مع شيء من النقد والتمحيص وقد اغفلت التعريف بالكثير من الاعلام الواردة بالمتن لاسيما المدن والاقوام وذلك كون التعريف بها يحتاج الى الصفحات كثيرة ومعلومات ومصادر تثقل الهامش والمتن معا وربما خرج البحث عن غايته المنشودة وكوني قد عرفت بها في اطروحتي للدكتوراة ((الحياة الاقتصادية في السودان الغربي خلال العصور الإسلامية)) لذا اشير القاريء اليها لمعرفة تلك الاعلام طلبا الاختصار وعدم التكرار وفي الختام

اسال الله العلي القدير ان أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث ان ينفع به وان يكون لي صدقة جارية وحجة لي يوم القاه واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف ببلاد السودان الغربي وسكانها:

المطلب الأول: التعريف ببلاد السودان الغربي:

يقع هذا الاقليم ضمن حدود بلاد السودان القديم، بحسب المصادر العربية والاسلامية: وهي الاراضي الواسعة في افريقيا، والتي تمتد من جنوب الصحراء الكبرى[١] حتى سواحل المحيط الأطلسي وقد اتفق على تقسيمها إلى ثلاثة اقسام رئيسة:

١. السودان الغربي وهو موضوع البحث
٢. السودان الأوسط هو بحيرة تشاد اليوم، والمناطق المحيطة بها.
٣. السودان الشرقي وهو البلاد الواقعة على نهر النيل، وروافده، ومناطق جنوب النوبة[٢].

أما بالنسبة للسودان الغربي فهناك من جعل حدوده من الصحراء الكبرى شمالاً، وحدود التشاد[٣] شرقاً، ومن الجنوب والجنوب الشرقي لجبال الكاميرون[٤] جنوباً، حتى المحيط الاطلسي غرباً، ويحيط المحيط الاطلسي بهذا الجزء من جهتي الجنوب، والغرب[٥]، في حين يطلق البعض اسم السودان الغربي على اقليم غرب افريقيا، وهو القسم الكبير من تلك القارة الذي يمتد من مصب نهر السنغال[٦] عند خط عرض ١٦ درجة وإلى الحدود الشرقية لنيجيريا[٧] اليوم، والذي يشمل المناطق التي تشكل الاجزاء العليا لحوض السنغال والنيجر[٨].[٩]ويعرف السودان الغربي اليوم باسم غرب افريقيا، وهو يشمل مجموعة من الدول أهمها: بوركينا فاسو[١٠]، كامبيا[١١]، سيراليون[١٢]، غانا[١٣]، الكونغو[١٤]، السنغال، موريتانيا[١٥]، مالي[١٦]، النيجر، وتشاد[١٧].

المطلب الثاني: السكان

اولاً: السودان: وهو مصطلح اطلقه الجغرافيون والمؤرخون العرب على البلاد التي يقطنها الاقوام ذو البشرة السوداء[١٨]، فالسودان هم اصحاب البشرة السوداء وبلاد السودان مفاده بلاد السود[١٩].ومن اوصافهم الخَلقية ((فاسودت ألوانهم واحمرت أعينهم وتوحشت نفوسهم وذلك لالتهاب هوائهم وإفراط الأرحام في نضجهم حتى احترقت ألوانهم وتفلفلت شعورهم))[٢٠].وهم خليط من اجناس عدة ((بلاد كثيرة الاجناس المختلفة))[٢١]فهم ((اصناف وشعوب وقبائل))[٢٢] ((وأهل غانة احسن السودان سيرة، واجملهم صوراً، سبط الشعور، فيهم عقول... وأما قناوة وقوقو_ كوكو- وملي –مالي- وتكرور، وغدامس فقوم لهم بأس، ... ولا دين لهم، ولا عقل، واشرهم قوقو، قصار الاعناق، فطس الانون، حمر العيون، كأن شعورهم حب الفلفل، روائحهم كريهة، كالقرون المحرقة))[٢٣] وهناك خلاف كبير بين المؤرخين والنسابة في اصل السودان (فابن عبد الحكم) يقول: ((انهم من ابناء كنعان اكبر ولد حام، وان نوح عليه السلام دعا عليه فخرج اسود، وكان في ولده الجفاء، والملل، والجبروت، وهو ابو السودان والحبش كلهم))[٢٤] و(ابن قتيبة) يقر انهم من اولاد حام وسبب السواد هو دعوة نوح الا انه يجعلهم في ابناء كوش وكنعان معاً[٢٥]، في حين يؤيد (الطبري) ما ذهب اليه ابن عبد الحكم[٢٦]ورأي المسعودي بأنهم من كوش، وانهم انتشروا هناك على اثر خلاف دب بين حام واخيه سام، فرحل حام الى تلك البلاد ولحقه بنوه، فتفرقوا في بلاد السودان[٢٧].وذكر السمعاني فيهم قولين الاول: انهم ابناء زعيا بن كوش، والثاني انهم ابناء صدقيا بن كوش[٢٨]، على اية حال فالكل متفق على انهم من ابناء حام بن نوح عليه السلام وهذا ما خلص اليه (القلقشندي)[٢٩]،وقد عد المؤرخون جملة من الاقوام التي تنتمي لفرع حام بن نوح فذكروا فزان والزنج والزغاوة[٣٠] وزغل[٣١] ومنهم امة الدمادم وهم تتر السودان والزنج اشد السودان سواداً ويحاربون راكبين البقر وهم اهل بأس وقساوة ومنهم امة التكرور وهم الذين اقاموا مملكة التكرور[٣٢]، ومنهم اهل صوصو واقاموا مملكة ايضاً، وقاتلوا غانة[٣٣]، ومنهم اقواماً عدوهم في عداد البهائم منهم امم لملم، قال فيهم (ابن خلدون) هم عدة اقوام بالقرب منهم ((أناسيّ أقرب إلى الحيوان العجم من النّاطق، يسكنون الفيافي، والكهوف، ويأكلون العشب والحبوب غير مهيّأة، وربّما يأكل بعضهم بعضا، وليسوا في عداد البشر))[٣٤]. ويمكن القول ان بلاد السودان الغربي تعد خزاناً بشرياً، فيه من الاقوام ذات البشرة السوداء ما ادهشت المؤرخين كثرتهم، فضلاً عن طباعهم[٣٥]، وقد اوجز بعض المؤرخين صفاتهم وما يتميزون به بعشر خصال وهي: ((تفلفل الشعر، وخفة اللحا، وانتشار المنخرين، وغلظ الشفتين، وتحدد الأسنان، ونتن الجلد، وسواد اللون، وتشقق اليدين والرجلين، وطول الذكر، وكثرة الطرب))[٣٦] وهناك من وصف نساء غانة بأجمل الاوصاف فهن ((قد جعل الله فِيهِنَّ من الْخِصَال الْكَرِيمَة فِي خَلقهنَّ وخلقهن فَوق المُرَاد من ملاسة الْأَبْدَان وتفتق السوَاد وَحسن الْعَينَيْنِ واعتدال الأنوف وَبَيَاض الْأَسْنَان وَطيب الروائح))[٣٧]

ثانياً: البربر: ذكر (ابن فضل الله العمري): ((شمال بلاد مالي، قبائل من البربر بيض، تحت حكم سلطانها، وهم: نيتصر، ونيتغراس، ومدوسة، ولمتونة، ولهم أشياخ تحكم عليهم، إلا نيتصر، فإنهم يتداولهم ملوك منهم تحت حكم صاحب مالي))[٣٨].وعندما زار (ابن بطوطة) السودان الغربي حدد تواجد البربر من اهل المغرب فيها، واحوالهم، فذكر انهم في مدينة ايولاتن اكثر السكان، وخاصة قبيلة مسوفة[٣٩]، وان مركزهم السياسي جيد، وان نساؤهم فائقات الجمال، وهن اعظم شأناً من الرجال، وذكر شيئاً عن عاداتهم السيئة هناك[٤٠].وذكر أنَّ في مدينة ونجراته يسكن مع السودان جماعة من البيضان يذهبون مذهب الاباضية من الخوارج، والسنّيون منهم على مذهب الامام مالك رضي الله عنه[٤١]، وتغلب على ظني ان هؤلاء البيض هم من بربر المغرب، وذكر ان في العاصمة مالي محلة: تعرف بمحلة البيضان، والتقى فيها عدد من الاعيان، والعلماء، وقسم منهم من بربر المغرب[٤٢]، وذكر ان لهم عند السلطان مكانة، وانهم من طلبة العلم، ومقرئي القرآن[٤٣]، وقد ذكر ان اكثر سكان تينبكتو من مسوفة اهل اللثام[٤٤] ومن الجدير بالذكر ان كتابة اهل السودان الغربي هو: الخط العربي على طريقة المغاربة، وكذلك ثيابهم على الزي المغربي، وهذا يوضح مدى تأثرهم بسكان المغرب من البربر[٤٥].

ثالثاً: العرب:

هم في المرتبة الثالثة من حيث التواجد في بلاد السودان الغربي على سبيل السكن والاستيطان، اما في التجارة، ونشر العلم والدين، فربما ساووا البربر، او فاقوهم، وقد وردت في المصادر عدة نصوص تبين ان لهم تواجد في بلاد السودان الغربي، منها: ان في غانة ملك، ودولة، لقوم من العلويين يعرفون ببني صالح[٤٦]، وقيل بل ان بني صالح هؤلاء كانت لهم دولة في تكرور، وان لهم بها دولة وملك عظيم[٤٧]. في حين ان (الشريف الادريسي) جعل هؤلاء هم ملوك غانة وانهم ينسبون الى الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنهما) وانه تحت طاعة الخليفة العباسي[٤٨]، والتقى (ابن بطوطة) في مالي ناساً من المصريين، كانوا قد سكنوا تلك البلاد، وقد قدموا له المساعدة[٤٩]، كما انه قد شاهد بعض الجواري الدمشقيات هناك، وتكلم مع احداهن باللسان العربي[٥٠]، وذكر (القلقشندي) كتبهم الرسمية كانت بالخط العربي، وعلى طريقة المغاربة[٥١].

رابعاً: الترك: تذكر لنا بعض المصادر ان مجموعة من الحرس الشخصي لملك مالي كانوا من الترك، وهو يستعرض بعدد منهم قرابة ٣٠ مملوك عند جلوسه في اللقاءات الرسمية، وهؤلاء الحرس يؤتى بهم من مصر، ويقفون خلف الملك في يد كل واحد منهم ((جتر[٥٢] حرير، عليه قبة وطائر من ذهب، والطائر صفة باز، يحمل على يساره))[٥٣].

المبحث الثاني: الاعياد والمناسبات والازياء في السودان الغربي

المطلب الاول: الاعياد ويمكن تقسيمها الى:

اولاً: عيدي الفطر والاضحى: حضر (ابن بطوطة) العيدين في مملكة مالي اثناء رحلته (٧٥٣هـ – ٧٥٤هـ/ ١٣٥٢م–١٣٥٣م) وذكر التفاصيل المهمة عن شكل الاحتفال هناك، وعن العاداتن والتقاليد، والطقوس المتبعة، ففي عيدي: الفطر، والاضحى، يخرج الناس إلى المصلى، وهو بمقربة من قصر السلطان، وعليهم الثياب الحسان، ويركب السلطان، وعلى رأسه الطيلسان، والسودان لا يلبسون الطيلسان، إلا في العيد، ما عدا القاضي، والخطيب، والفقهاء، فإنهم يلبسونه في سائر الايام، فيخرج الناس وهم يهللون، ويكبرون، وترفع الرايات من الحرير، حمراء اللون، وينصب للسلطان خباء عند المصلى، يتجهز به لصلاة العيد، فاذا خرج وصلى وانقضت الخطبة، جاء الخطيب وقام بين يدي الملك، واثنى عليه، وحث الناس على طاعة، وهناك رجل يوصل كلامه للناس، يحمل بيده الرمح[٥٤].ومن عادة الملك ان يجلس في ايام العيد، من بعد العصر على (البنبي)[٥٥] ويأتي السلحدارية[٥٦] بالسلاح العجيب من زخرفته بالذهب، والفضة، ورماح الذهب، والفضة، ودبابيس البلور، وعنده اربعة من الامراء يطردون الذباب عنده، وفي ايديهم حلية من الفضة، ويجلس قرب الملك الفرارية[٥٧] والقاضي والخطيب ثم يأتي (دُوغَا)[٥٨] مع نسائه الاربعة، وجواريه، وهن قرابة ١٠٠ جارية، عليهن الملابس الحسان، وعلى رؤوسهن عصائب الذهب والفضة، فيجلس الدوغا على كرسي مخصص له، ثم يعزف على آلة من القصب، ويغني بشعر يمدح فيه السلطان، وغزواته، وفعاله، ثم تغني نسائه، والجواري ترقص، معهن قرابة ٣٠ من غلمانه، لباسهم جباب حمر، وعلى رؤوسهم الشواشي[٥٩] البيض، فيقلدون الطبول يضربون عليها، ثم يرقص الصبيان، كرقص اهل السند، لهم في ذلك رشاقة، وخفة، وبديهة، ويلعبون بالسيوف، وكذلك يفعل الدوغا، ثم ينشر الملك صرة، فيها ٢٠٠ مثقال من الذهب، فوق الناس، ثم يأتي الشعراء ويسمون (الجُلا) واحدهم (جالي) وقد دخل كل واحد منهم في قبة مجوفة، مصنوعة من ريش، تشبه ريش طائر الشقشاق، وجعل له منقار من خشب احمر، فينشدون للملك اشعارهم، وهي اشبه بالوعظ للملك، وفي اليوم الثاني يعطي الفرارية لدوغا كل واحد منهم عطاء حسب مقدرته، وفي كل جمعة بعد صلاة العصر يفعل الدوغا مثل هذا الترتيب[٦٠].

ثانياً: يوم الجمعة: وكذلك ذكر (ابن بطوطة) عن صلاة الجمعة في السودان الغربي، فقد اثنى عليهم بمواظبتهم على الصلوات، والتزامهم بالجماعات، وضربهم اولادهم عليها، وذكر انه اذا لم يبكر الانسان الى المسجد يوم الجمعة، فانه لا يجد مكاناً يصلي فيه، لكثرة الزحام، ومن عادتهم ان يبعثوا غلمانهم بسجاداتهم، كي يحجزوا لهم امكنة، وهذه السجادات كانت من سعف شجر يشبه النخيل، ولا تمر له، وذكر ان لباسهم يوم الجمعة البياض، ولو لم يكن لاحدهم الا قميص واحد، خلعه وغسله، ثم شهد بعد الجمعة[٦١].

ثالثاً: الاحتفال بالمولد النبوي: ويكون عادة في المدن الكبرى، في المساجد الجامعة منها، فيخرج الناس ليلة المولد النبوي الى الشوارع، ويمدحون، وينشدون بحب النبي صلى الله عليه وسلم، ويزينون المساجد، ويخرج الناس رجالاً، ونساءاً، ومعهم حرائرهم، وايمائهم، يرتدون أبهى الثياب، وبكامل زينتهم، وتكون حلق الذكر والمديح عند ابواب المساجد، ويمكثون الى الثلث الاخير من الليل[٦٢].

وهناك احتفالات اخرى مثل: الاحتفال بالسنة الهجرية، ويوم عاشوراء وختم القران الكريم في الجامع الكبير وغيرها[٦٣]

المطلب الثاني: المناسبات في بلاد السودان الغربي:

اولاً: الزواج: من العادات انهم في مدينة ايوالاتتن تشتهر نساءهم بالجمال، والسمنة، وانه من اراد الزواج بواحدة منهن فعليه، ان يسكن بالقرب من اهلها، ولا يتجاوز بها بلادها، ولو ارادت الهجرة مع زوجها منعها اهلها[٦٤]، وفي غانة قوم من عادتهم لا يتناكحون مع الاقوام الاخرى من السودان[٦٥].وفي مدينة لملم ((امم كثيرة سودان عراة لا يستترون بشيء، وهم يتناكحون بغير صدقات، ولا حق، وهم اكثر الناس نسلاً))[٦٦].

ثانياً: الوفاة: تختلف مراسم دفن الموتى بين العامة، والخاصة، في بعض بلدان السودان الغربي فذكر (ابن فضل الله العمري) عن مملكة مالي ان: ((من عادتهم أن لا يدفن عندهم ميت، إلا إذا كان ذا قدر، وحشمة، وإلا فكلّ من سوى هؤلاء ممن لا قدر له، والفقراء، والغرباء، فإنه يرمى رميا في الفلاة، مثل ما ترمى باقي الميتات))[٦٧].وفي غانة لدفن الملوك مراسيم وطقوس خاصة، تشبه مراسيم دفن الفراعنة[٦٨]، وهذ خاص بملوكهم من غير المسلمين، اما فيما يخص المسليمن عامة، وخاصة، فهي ذاتها الطريقة المعهودة في زمانا من تجهيز الموتى، اذ يغسل الميت حسب تعاليم الشريعة، ثم يكفن بكفن من قماش قطني، ثم يصلى عليه، ويدفن بمقابر خاصة للمسلمين، وبعدها يصار الى مراسم العزاء[٦٩]، وكانت مقابر المسلمين في بلاد السودان الغربي ملاسقة للجامع الكبير، ففي مدينة تمبكتو((القبور لاصقة بها من خارجها في جهتي اليمين، والمغرب، وتلك عادة السودان اهل المغرب لا يدفنون امواتهم الا في رحاب مساجدهم، وجوانبها من خارج))[٧٠]

المطلب الثالث: الازياء والملابس:

يلبس اهل تادمكة ثياب القطن المصبغة وملكهم يلبس الثياب الملونة وهي عمامة حمراء وقميص اصفر وسراويل زرق وما اشبه ذلك[٧١]، ولباس اهل ونقارة الازر، والاكسية، والقداوير، و كذلك لباس اهل غانة الارز، والفوط، والاكسية، ولباس ملكهم إزار الحرير، يتوشح به، او بردة يلتف بها، وسراويل في وسطه، ونعل شركي، وله حلية، وزي كامل يلبسه في اعياده، ولباس اهل غربيل الصوف((٧٢)).ولباس عامة اهل كوكو الجلود يستترون بها عوراتهم، والتجار والميسورين منهم يلبسون القداوير، والاكسية، وعلى رؤوسهم الكراراني، وحليهم الذهب، وخواصهم يلبسون الازر[٧٣].ويلبس سلطان مالي السراويل الكبيرة، ولا يلبس مثله احد، ولباس العامة عمائم يحنك مثل العرب، وقماشهم بياض من ثياب القطن، الذي يزرع عندهم ويصنع في نهاية الرفع، واللطف، ويسمى: (الكميصيّا) وفيهم من يلبس زي يشبه زي المغاربة، جباب، ودراريع بلا تفريج، ويلبس الابطال من الفرسان اساور الذهب، فمن زادت فروسيته لبس معها الاطواق، فاذا زادت لبس خلاخل الذهب، وكلما زادت فروسية الفارس البسه الملك سراويل متسعة، فيبقى يزيد في كثر سراويله، وصفة سراويلهم ضيق الاكمام من الساقين وسعة السرج[٧٤].وفي غانة لا يلبس احد من الرعية المخيط غير المسلمين، والسلطان، وولي العهد، فيلبس سائر الناس الملاحف المصنوعة من القطن، والحرير، والديباج، على قدر احوالهم، وجميع رجالها يحلقون لحاهم، ونساؤهم يحلقن رؤوسهن، ويتحلى الملك بحلي النساء في العنق، والذراعين، ويجعل على رأسه الطراطير[٧٥] المذهبة، فوقها عمائم القطن الرفيعة[٧٦]، ويلبس اهل زغاوة الجلود المدبوغة[٧٧]. وشعار سلطان مالي اصفر اللون، على ارضية حمراء، وتنشر الاعلام مع الملك، حيث يركب ويسير، وهي الوية كبار جداً[٧٨]. وقيل ان تكرور المدينة اهلها عراة رجالهم ونساؤهم الا المسلمين فانهم يلبسون قمصاناً طوال يحملها الخدم من خلفهم، ونساء الكفار يستترن بأشياء بسيطة[٧٩]، وكذلك عرف العري في مدينة سامة الا المرأة فإنها تستتر[٨٠].

المبحث الثالث: العادات والتقاليد والبناء والطعام والشراب:

المطلب الأول: العادات والتقاليد:

من عادة اهل مالي عند الملوك ان لا يعطس عنده احد، ومن فعل ذلك، ضرب ضرباً مبرحاً، لذلك يعمد احدهم الى ان يلقي نفسه على الارض عند العطس كي لا يعلم به احد[٨١]، وكذلك من عادة الامراء في مالي ان يفطروا في شهر رمضان عند الملك، ويأتون بطعامهم تحمله الجواري وهن عرايا في شهر رمضان، وعادتهم ان تدخل النساء على السلطان عرايا، وحتى بنات الملك واقاربه[٨٢]، وكذلك من عادتهم مع السلطان ان يضعوا التراب على رؤوسهم، تواضعاً له، ومن العادات السيئة عندهم اكل الجيف، والكلاب، والحمير[٨٣]ومن عادات سلطانهم ان لا يأكل بحضور احد من الناس، ولا يأكل مع احد كائناً من كان[٨٤].ومن عادتهم السيئة ايضاً في مدينة ايوالاتن، ان الرجال يتخذون صاحبات اجنبيات، وكذلك تفعل النساء، وازواجهن لا ينكرون ذلك عليهن، فقد شاهد ذلك (ابن بطوطة) بعينه وحتى قاضي المدينة له صاحبة، وهو عالم فقيه، وقد اخذها معه للحج، وكذلك رأى ان في بيت احد اعيان البلد امرأته تجلس مع صاحبها وسط داره على سرير، ولم ينكر زوجها ذلك، وعندما عاتبه (ابن بطوطة) غضب منه واسمعه كلام يكرهه[٨٥].وكذلك اذا نشأ لاحد من اهل مالي بنت حسناء، قدمها للسلطان ينكحها من غير زواج، مثل الامة، مع انهم مسلمون، وعلى مذهب الامام مالك (رحمه الله) ثم انكر احد العلماء الوافدين على السلطان واخبره ان ذلك لا يصح، فاقلع عن هذه العادة، وتاب منها[٨٦].من عاداتهم الحسنة: الكرم، والمحافظة على الصلوات، وتحفيظ ابناءهم القرآن الكريم، ويضربونهم على ذلك، ويحبسونهم حتى يكملوا حفظهم[٨٧].

المطلب الثاني: البناء والاعمار في بلاد السودان الغربي

كذلك يتباين البناء في بلاد السودان الغربي من مملكة لأخرى ومن شخص لآخر فبيوت الخواص الملوك ليس كبيوت العامة لذلك يصف أحد المؤرخون قصر السلطان في مملكة غانة الذي بنى سنة (٥١٠هـ/ ١١١٦م) بأنه: ((قصر على ضفة النيل قد أوثق بنيانه وأحكم إتقانه وزينت مساكنه بضروب من النقوشات والأدهان وشمسيات الزجاج))[٨٨].وقد تعجب (ابن بطوطة) من بناء اهل مدينة ايوالاتن فهي حسب رأيه غريبة الشكل فهم يقيمون اعداد من الخشب ويضعون عليها الحصر ثم يضعون فوق الحصر اعواد مشبكة ثم يضعون عليها الجلود او ثياب القطن[٨٩].ومن الجدير بالذكر ان البناء في السودان الغربي قد دخلت عليه بعض التحسينات الاضافية، التي شاهدوها في بلاد المشرق، فعلى سبيل المثال عندما زار سلطان مالي السلطان منسى موسى (٧١٢هـ-٧٣٧هـ/ ١٣١٢م-١٣٣٧م) مصر في طريقه للحج سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م) وشاهد البناء في مصر، والحجاز، اراد ان يبني قصراً في بلاده، يبهر به اهل مملكته، فتبرع له المهندس الاندلسي ابو اسحق الطويجن، من شعراء الاندلس، الذي جاء معه في رحلة الحج هذه، فاتحفه ببناء قصر عظيم، له قبة مربعة الشكل، استفرغ فيها اجادته، واضفى عليها الكلس[٩٠] المشبع بالألوان، فكانت اتقن المباني، ولاقت استحسان السلطان، واستغراب اهل البلاد لها، لفقدان صفة البناء بارضهم، لذلك اثابه عليها بـ (١٢الف) مثقال من الذهب[٩١]، ويذكر انه في بلاد السودان الغربي بناء من صنع الاوائل وهي مجموعة من القصور على قمم الجبال يبلغ عددها ٩٩ قصراً امتنعت على الغزاة مدى الدهر الا ان جاء المسلمون المغاربة ففتحوها[٩٢]. اما عن بناء عامة الناس في مدينة مالي، فهم يبنوها بأيديهم، إذ يبني الشخص من الطين بمقدار نصف ذراع، وعلى طريقة بناء جدران بساتين في دمشق، ثم يترك حتى يجف، ثم يبني عليه مثله، حتى يبلغ السقف، وهو من الاخشاب، والقصب، وغالب سقوفها قباب، او جملونات كالقباء وارضية البيت تراب مرمل[٩٣]، ويصف الوزان وهو شاهد عيان البناء في مدينة تنبكتو ((دور تنبكتو عبارة عن اكواخ مبنية بأوتاد مملوطة بالطين ومسقوفة بالتبن وفي وسط المدينة مسجد مبني بالحجر المركب بالطين والجير على يد مهندس اندلسي من مدينة المانا – يقصد الطويجن- وقصر كبير من بناء نفس المعلم يسكنه الملك ودكاكين كثيرة للصناع والتجار))[٩٤]ذكر السعدي نصاً يبين فيه تطور البناء في مدينة تنبكتو منذ نشوئها: ((فأول الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك وبيوت الاخشاش ثم تحولوا من الزريبات الى الصناصن ثم تحولوا عنها الى بناء الحيوط اسواراً قصاراً جداً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها ثم بنو مسجد الجامع على حسب الامكان، ثم مسجد سنكرى كذلك، ومن وقف في بابه يومئذ، يرى من يدخل في مسجد الجامع، لأجل تخلية البلد من الحيطان، والبنيان، وما ثبتت عمارته الا في اواخر القرن التاسع، وما تكاملت البناء في الالتصاق والالتئام الا في اواسط القرن العاشر))[٩٥].ومما يؤثر في مدينة تنبكتو تلك التحصينات العسكرية التي ابتدعها المغاربة في بلاد السودان الغربي ابان حكم الدولة السعدية، وهي مما اثار حفيظة السكان هناك[٩٦]، وكانت دار الحكم في مدينة تنبكتو على درجة عالية من القوة والتحصين، حتى اعيت الاعداء عن هدمها ((وما ذلك الا لشدة بنائه، واتقان صنعته، وما فيها من البن البيض الشديد الكبار جداً، مع الطين الخيار الجديدة، وخشب مليح قوي طويل جداً، مع اتساع حيطانها، حتى بلغ قدر ذراعين، او

ازيد، لذلك بقي دار سكناه على حاله الى ان جاء ... وجددها))[٩٧] ومن عجائب البناء في بلاد السودان الغربي، هو بناء مدينة ونقارة، فجميع بنائها من: منازل، ومسجد، وسور، كلها من صفائح البلح، وسقوف بنائها من جلود الحيوانات[٩٨].

المطلب الثالث: الطعام والشراب في بلاد السودان الغربي

فعن طعام اهل مملكة مالي يذكر ان غالب طعامهم، الارز ويسمى عندهم (الفوني)[٩٩] وعندهم الحنطة لكنها قليلة، ويأكلون الذرة، كذلك تستخدم في علف دوابهم، ويزرع عندهم نبات يسمى (القافي)[١٠٠] يصنعون منه العصائد، يفضلونها على سائر الطعام، ومن شدة حرصهم عليه، فان الملك اذا علم من يسرق شيء من حقول القافي قطع رأسه، وعلقه مكان الجزء المقطوع، لا شفاعة عندهم في ذلك، يتوارثون هذه العادة كابراً عن كابر، وعندهم: اللوبيا، القرع، واللفت، والبصل، والثوم، والباذنجان، والكرنب، لكن الاخرين قليل عندهم[١٠١] اما الفواكه فهي كثيرة، فاغلب فواكه المشرق تتوافر عندهم، فضلاً عن اصناف اخرى منها الجمبر[١٠٢]، وهو كثير عندهم، وعندهم اشجار برية لها ثمار لذيذة منها: شجر يسمى (تادموت)[١٠٣] يحمل ثمر شبيه بالبطيخ، بداخله دقيق يشبه دقيق الحنطة، ساطع البياض، طعمه لذيذ، يأكلونه، واذا جف استخدموه مع الحناء يعطيها سواداً[١٠٤].وفاكهة عندهم تسمى زبيزور[١٠٥]، له ثمر شبيه بقرون الخروب، يخرج منه دقيق شبيه بدقيق الترمس، حلو المذاق، وله نوى، وكذلك شجر يسمى (شومي) يحمل مثل السفرجل، طعمه لذيذ، يشبه طعم الموز، وله نوى يشبه غضروف العظم، يأكله بعضهم، مع الفاكهة وشجر اخر اسمه فاريتي، له ثمر يشبه الليمون، وطعمه يشبه طعم الكمثري، بداخله نوى ملحم، يطحن ذلك النوى، فيخرج منه السمن، يستخدم في طلاء البيوت، ويستخدم وقود للسرج، والقناديل، ويعمل منه صابون، وقد يستخدم زيت للطعام، بعد ان تجري عليه عملية تكرير دقيقة جداً[١٠٦]. وعندهم كل انواع الفاكهة تنبت برية الا ان طعمها ليس طعم ما يزرع في البساتين، ومن اللحم يأكلون: لحم الجاموس البري يصطادونه بحيل يجيدونها، وكذلك الغزلان، والنعام، ويربى عندهم الاغنام، والماعز، وعندهم انواع الطيور الداجنة من: الاوز، والحمام، والدجاج وغيرها[١٠٧]. واكل (ابن بطوطة) في مدينة ايوالاتن هريسة تصنع من جريش (انلي) مخلوط بيسير عسل، ولبن، وهي من افضل الضيافة عندهم[١٠٨]. وذكر انهم يستخرجون من الارض حبات كالفول، يقلونها، ويأكلونها، وطعمها كطعم الحمص المقلي، وربما طحنوها وصنعوا منها شبيه الاسفنج وقلوه (بالغرتي)[١٠٩] واكلوه، وذكر انهم يصنعون من القرع انواع: الصحون، والاواني، والجفان، وهي كبيرة الحجم، وعامة شربهم، واكلهم بهذه الاواني، ولهم في صناعتها، ونقشها براعة[١١٠].وذكر ان النساء في القرى القريبة من مالي يستقبلن التجار بأنواع، الطعام يبيعنه، من انواع: بأنلي، واللبن، والدجاج، ودقيق النّبق، والأرز، والفوني يصنع منه الكسكسو، والعصيدة، ودقيق اللّوبياء، فيشتري التاجر منهنّ ما أحب من ذلك[١١١]. وأكل في مالي في ضيافة (ابن الفقيه): وهو زوج بنت السلطان، التي كانت ترسل لهم الطعام دائماً، فأرسلت لهم ذات يوم بعصيدة، تضع من شيء يشبه القلقاس، يسمى (القافي): وهي من افضل الطعام عندهم، فأكلها وكاد ان يموت منها، لو لا انه اخذ دواءً مسهلاً، وقد مات بعض مرافقيه بسبب هذه الاكلة[١١٢]، وهو كغيره من بعض الاطعمة في السودان الغربي التي تضر البيض والوافدين دون السود المحليين فسبحان الله[١١٣].وأكل فيها الخبز ولحم البقر المقلي (بالغرتي) مع شرب اللبن الرائب[١١٤] وشرب فيها شراب يسمى (الدقنو): وهو ماء فيه جريش الذرة، مخلوط بيسير عسل، او لبن، وهم يشربونه هناك عوض الماء، لأنهم اذا شربوا الماء خالصاً، اضر بهم واذا لم يجدوا الذرة، خلطوا الماء بالعسل او اللبن[١١٥].

ومن طعام اهل التكرور الذرة، والسمك، والالبان، من: الجمال، والمعز، والسمك، بأنواعه: صغاراً، وكباراً، متوافر في انهار السودان الغربي وهو طعام أكثرهم فهم يتصيدونه، ويملحونه، ويدخرونه، وهو في نهاية السمن، والغلظ[١١٦].وفي بعض مدن السودان الغربي يأكلون السلاحف، وهي كبيرة الحجم[١١٧]ويذكر لنا (الشريف الادريسي) جملة من طعام اهل السودان فجل اللحوم التي يأكلونها هي لحوم الابل، والسمك المقدد، واكثر نبيذهم من الذرة، ثم ذكر عبارة جامعة تضفي العموم على بلاد السودان بقوله: ((وهذه الامور والحالات التي ذكرناها في: المطاعم، والمشارب، واللباس، والحلي، يفعلها اكثر السودان في جميع اراضيهم))[١١٨].

الخاتمة

توصلت في بحثي هذا الى جملة من النتائج من أهمها:

١- يشكل السود الغالبية العظمى من سكان البلاد وهم اجناس مختلفة أصناف من شعوب وقبائل.

٢- يتميز السكان الأصليين من السود بميزات خلقية ذكرها المؤرخون.

٣- هناك أصناف وقبائل من السود عدهم المؤرخون في عداد البهائم يسكنون الفيافي والكهوف ولا يعرفون من الحضارة شيء.

٤-يأتي البربر بالدرجة الثانية من حيث الوجود والتأثير وهم قسمين بربر المغرب وبربر من سكان البلاد نفسها.

٥- للعرب وجود في بلادهم ولهم مكانة سامية في نفوس السكان الخاصة والعامة ولهم حكم وامارة وربما سبق وجودهم ظهور الإسلام الا ان وجودهم بعد الإسلام زاد لأسباب سياسة واقتصادية ودينية.

٦- لسكان البلاد عادات وتقاليد خاصة في بعض الأعياد والمناسبات كالأعراس ودفن الموتى وغيرها.

٧- يرتدي سكان البلاد أصناف من الألبسة منها محلي ومنها طارئ ويشكل العري وجلود الحيوانات السمة الغالبة لبعض الاقوام هناك.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:

- الأدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت، ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م):

١-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م).

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت، ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م):

٢-رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاشعار)، اكاديمية المملكة المغربية (الرباط، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):

٣- المسالك والممالك، دار المغرب الاسلامي (د، ب، ١٩٩٢م).

- ابو حامد الغرناطي، عبدالرحيم بن سلمان بن ربيع (ت، ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م):

٤-تحفة الالباب ونخبة الاعجاب، تح: اسماعيل العربي، دار الافاق الجديدة (المغرب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

- الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م):

٥- الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة (د، ب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت، ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م):

٦- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ط٢، تح: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- ابن رشيق القيرواني، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م):

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، (د، ب،١٤٨١هـ/ ١٩٨١

- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت، ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م):

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د،ب، د،ت)

- السعدي، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران (ت، بعد١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م):

٨-تاريخ السودان، تح: هوراس وشبوة، مطبعة بريد (المغرب العربي،١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).

- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد (ت، ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):

٩- بسط الأرض في الطول والعرض، تح: خوان قرنيط فينيس، مطبعة كريماديس (المغرب، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م):

١٠- الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني واخرون، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)

- ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت، ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م):

١١- المحكم والمحيط الاعظم، :عبد الحميد الهندأوي ، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت، ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

١٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابو جعفر الطبري (ت، ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):

١٣- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢، (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).

- ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت، ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م):

١٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م).
- ابن عبدالحكم، عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، أبو القاسم المصري (ت: ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م):
١٥- فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت، ١١١١هـ/ ١٧٠٠م):
١٦- سـمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
- ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت، ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م):
١٧- تقويم البلدان، اعتنى به رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار صادر (بيروت، د، ت).
١٨- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر، د، ت).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت، ١٧٠هـ/ ٧٨٧م):
١٩- كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د،ب، د،ت).
- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت، ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):
٢٠- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م).
- ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت، ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):
٢١- المعارف، تح: ثروت عكاشة (المكتبة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (القاهرة،١٤١٢هـ/ ١٥٥٢م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٤م):
٢٢- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د، ت).
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت، ٨٢١هـ /١٤١٨م):
٢٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د، ت).
٢٤- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط٢، تح: ابراهيم الايباري، دار الكتب المصرية، (د، ب، ١٩٨٢م).
- مجهول (ت، ق ٦هـ/ ١٢م):
٢٥- الاستبصار في عجائب الامصار، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
- مجهول(ت، ١١٦٤هـ/ ١٧٠١م):
٢٦- تذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان، مطبعة بردين(باريس، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م).
- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت، ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م):
٢٧- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصـر الموحدين، تح: الدكتور صـلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).
- المطهر بن طاهر المقدس، مطهر بن طاهر (ت، ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م):
٢٨- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، د، ت)
- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسن بن علي (ت، ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):
٢٩- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الاندلس، (بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
٣٠- التنبيه والاشراف، تح: عبد الله اسماعيل الهادي، دار الصاوي (القاهرة، د، ت).
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، (المتوفى: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م):
٣١- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تح: فردناد واسطون فيلد، جوتنجن (ألمانيا، ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت، ٧١١هـ /١٣١١م):
٣٢- لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الناصري، احمد بن خالد بن محمد (ت: ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م):

٣٣- الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب (الدار البيضاء، د، ت).

- الهروي، محمد بن احمد بن الازهري (ت،٣٧٠هـ/ ٩٨٠م):

٣٤- تهذيب اللغة تم محمد عوض مرعب ،دار احياء التراث العربي(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد(ت، ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

٣٥- تاريخ ابن الوردي دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

- الوزان، حسن بن محمد الوزان الفاسي (ت، ٩٥٧هـ/ ١٥٥٢م):

٣٦- وصف افريقيا، ط٢، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

ثانياً: المراجع الحديثة

- الدالي، الهادي المبروك:

٣٧- التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، مطابع الوحدة العربية، ط٢(لبيبا، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

- دهمان محمد احمد:

٣٨- معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر (دمشق،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م).

- فايد، يوسف عبدالحميد:

٣٩- جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية (د،ب، د،ت).

- المحيشي، عبدالقادر مصطفى، واخرون:

٤٠- جغرافية القارة الافريقية وجزرها، الدار الجماهيرية (ليبيا، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٠م).

- ماكيفيدي، كولين:

٤١- اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

- اسماعيل، وئام عاصم:

٤٢- افريقيا جنوب الصحراء من خلال مؤلفات المؤرخين المصريين في القرن التاسع الهجري القلقشندي (ت: ٨٢١هـ) والمقريزي (٨٤٥هـ)، أنموذجاً، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية الانسانية جامعة ديالى (٢٠١٩هـ/ ١٤٤٠م).

- مبارك، وسام:

٤٣- العلاقات التجارية بين دولة الموحدين والسودان الغربي(٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٧-١٢٦٩م) رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لسنة ٢٠١٩م/١٤٤٠هـ).

- هباري، معتز عبدالكريم:

٤٤- الحياة الاقتصادية في السودان الغربي خلال العصور الإسلامية، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية – جامعة سامراء، العراق ٢٠١٦م

رابعاً:الدوريات:

- احجيبة، فتحي علي مخزوم:

٤٥- الحياة الاجتماعية والموارد الاقتصادية لبلاد السودان الغربي في العصر الوسيط من خلال رحلة ابن بطوطة، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، مج١ العدد ١٤، سبتمبر (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

---

(١) الصحراء الكبرى: وهي صحراء تحتل الجزء الاكبر من شمال افريقيا تمتد من ساحل المحيط الاطلسي الى ساحل البحر الاحمر وهي اكبر الصحاري الحارة في العالم: يُنظر: فايد، يوسف عبدالحميد: جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية (د، ب، د، ت) ص٣٤٢.

(٢) مبارك، وسام: العلاقات التجارية بين دولة الموحدين والسودان الغربي (٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٧-١٢٦٩م) رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لسنة (٢٠١٩م/١٤٤٠هـ) ص٢٢، النوبة: بالضم ثم السكون وهي بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر واهلها نصارى اول بلادهم من جهة مصر اسوان وعاصمتهم دمقلة وبلاهم على النيل مسيرة ٨ ايام: يُنظر: ابن شمائل القطيعي، المؤمن البغدادي، الحنبلي، (ت، ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م) ج٣، ص١٣٩٤.

(٣) تشاد: تقع جمهورية تشاد في وسط القارة الافريقية تحدها من الشرق دولة السودان، ومن الشمال ليبيا، ومن الغرب النيجر، والكامرون، ونيجيريا، ومن الجنوب دولة افريقيا الوسطى: يُنظر:المحيشي، عبدالقادر مصطفى، واخرون: جغرافية القارة الافريقية وجزرها، الدار الجماهيرية (ليبيا، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٠م) ص١٨٩.

(٤) الكامرون: تبلغ مساحتها ٢مليون كم٢ تقع في انحناء الساحل الافريقي نحو الشرق ثم الجنوب تحدها من الجنوب دولة غينيا وجمهورية الكونغو ومن الشرق جمهورية افريقيا الوسطى ومن الشمال تشاد ومن نيجيريا ومن الجنوب الغربي المحيط الاطلسي، يُنظر:المحيشي، جغرافية القارة الافريقية، ص١٩٤.

(٥) احجيبة، فتحي علي مخزوم: الحياة الاجتماعية والموارد الاقتصادية لبلاد السودان الغربي في العصر الوسيط من خلال رحلة ابن بطوطة، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، مج١ العدد ١٤، سبتمبر لسنة (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، ص١٢٠.

(٦) نهر السنغال: وهو من الانهار المهمة في السودان الغربي، والذي يبلغ طوله حوالي (١٦٠٠كم) إذ ينبع من غينيا، ويصب في المحيط الاطلسي، عند مدينة سانت لويس السنغالية، ينظر: هباري، معتز عبدالكريم، الحياة الاقتصادية في السودان الغربي خلال العصور الإسلامية، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية – جامعة سامراء، العراق ٢٠١٦م، ص١٦، وسمي كذلك نسبة الى دولة السنغال التي تقع في غرب قارة افريقيا على ساحل المحيط الاطلسي تقدر مساحتها ١٩٦٠٠٠كم٢ تحدها موريتانيا من الشمال ودولة مالي من الشرق وغينيا من الجنوب والمحيط الاطلسي من الغرب، يُنظر: المحيشي، جغرافية القارة الافريقية، ص١٦٥.

(٧) نيجيريا: وهي دولة مستقلة في غرب افريفيا تحدها النيجر شمالا وتشاد من الشمال الشرقي والكامرون في الشرق وبنين في الغرب ولها ساحل على المحيط الاطلسي: يُنظر: ماكيفيدي، كولين: اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص٢١١- ص٢٢٨.

(٨) النيجر: تقع شرقي افريقيا الغربية في الصحراء الكبرى تبلغ مساحتها ١٢٦٧٠٠٠كم٢ عاصمتها نيامي تحدها من الشمال الغربي الجزائر ومن الشمال الشرقي ليبيا ومن الشرق تشاد ومن الجنوب نيجيريا ومن الغرب مالي وبروكينافاسو: يُنظر: ماكيفيدي، اطلس التاريخ الافريقي، ص٢١٢- ص٢٢٨.

(٩) هباري، الحياة الاقتصادية في السودان الغربي، ص١٠ -١١.

(١٠) بوركينافاسو تقع في نطاق غربي افريقيا وتحدها مالي من الشمال والغرب وساحل العاج وغانا وتوجو من الجنوب وتبلغ مساحتها ٢٧٤٢٠٠كم٢: يُنظر: فايد جغرافية المناخ، ص٣٠٨- ص٣٠٩.

(١١) كامبيا: وهي من الدول الصغيرة في قارة افريقيا وتمتد اراضيها داخل الاراضي السنغالية متمثلة بلسان ضيق بطول ٣٤٠كم وهي على ضفتي نهر كامبيا وعرضها بين ٢٠-٤٠كم تبلغ مساحتها ١١،٢٩٥كم٢، يُنظر: المحيشي، جغرافية القارة الافريقية، ص١٦٣.

(١٢) سيراليون: تقع جنوبي غرب رأس قارة افريقيا تحدها من الشمال والشرق غينيا، ومن الجنوب ليبيريا وساحل المحيط الاطلسي تبلغ مساحتها ٢٧،١٢٦كم٢، يُنظر: المحيشي، جغرافية القارة الافريقية، ص١٧٩.

(١٣) غانا: تشكل غانا مستطيل مساحته ٢٣٩٠٠٠كم٢ يمتد من الشمال الى الجنوب ضلعه الجنوبي يمتد مع ساحل المحيط الاطلسي وضلعه الشمالي مع حدود بوركينافاسو ومن الشرق توجو ومن الغرب ساحل العاج: يُنظر: المحيشي، جغرافية القارة الافريقية، ص١٧٤.

(١٤) الكونغو: تقع في وسط افريقيا وتحدها الغابون والكامرون وجمهورية افريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وانغولا، وتبلغ مساحتها ٣٤٢٠٠٠كم٢: يُنظر: ماكيفيدي، اطلس التاريخ الافريقي، ص٢١٢_ ص٢٢٨.

(١٥) موريتانيا: تقع غرب افريقيا يحدها المحيط الاطلسي غرباً، والمغرب شمالاً والجزائر من الشمال الشرقي ومن الشرق والجنوب الشرقي مالي ومن الجنوب الغربي السنغال وتبلغ مساحتها ١٠٣٠٧٠٠كم٢: يُنظر: ماكيفيدي، اطلس التاريخ الافريقي، ص٢١٢_ ص٢٢٨.

(١٦) جمهورية مالي: تبلغ مساحتها ١٢٥٠،٠٠٠كم٢، يمر مدار السرطان في اجزائها الشمالية وتمر دائرة العرض ١٠ الى الغرب من حدودها الجنوبية ويمر نهر النيجر في اجزائها الجنوبية: يُنظر: المحيشي، جغرافية القارة الافريقية، ص١٧٢.

(١٧) احجيبة، الحياة الاجتماعية، ص١٢٠.

(١٨) ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد (ت، ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):بسط الأرض في الطول والعرض، تح: خوان قرنيط فينيس، مطبعة كريماديس (المغرب، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)، ص١٠-ص٢٣؛ اسماعيل، وئام عاصم: افريقيا جنوب الصحراء من خلال مؤلفات المؤرخين المصريين في القرن التاسع الهجري القلقشندي (ت: ٨٢١هـ) والمقريزي (٨٤٥هـ)، أنموذجاً، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية الانسانية جامعة ديالى (٢٠١٩هـ/ ١٤٤٠م)، ص٣٦-ص٣٧.

(١٩) مبارك، وسام: العلاقات التجارية بين دولة الموحدين والسودان الغربي (٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٧-١٢٦٩م) رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لسنة ٢٠١٩م/١٤٤٠هـ)، ص٢٢.

(٢٠) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسن بن علي (ت، ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) التنبيه والاشراف، تح: عبد الله اسماعيل الهادي، دار الصاوي (القاهرة، د، ت) ص٢٢.

(٢١) ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت، ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م): تقويم البلدان، اعتنى به رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار صادر (بيروت، د، ت) ص٢.

(٢٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص٢٦٤.

(٢٣) ابو حامد الغرناطي، عبدالرحيم بن سلمان بن ربيع القيسي الاندلسي الغرناطي(ت، ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) تحفة الالباب ونخبة الاعجاب، تح: اسماعيل العربي، دار الافاق الجديدة(المغرب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص٣٩- ص٤٠.

(٢٤) عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، أبو القاسم المصري (ت: ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ص٢٨.

(٢٥) ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت، ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) المعارف، تح: ثروت عكاشة (المكتبة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (القاهرة،١٤١٢هـ/ ١٥٥٢م) ص٢٦.

(٢٦) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابو جعفر الطبري (ت، ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢، (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م) ج١، ص٢٠٢.

(٢٧) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٨م) أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الاندلس، (بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص٨٩.

(٢٨) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني واخرون، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) ، ص٣٢٩.

(٢٩) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، (بيروت،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص٢٦.

(٣٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص٢٠٢؛ ابن رشيق القيرواني، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، (د، ب،١٤٨١هـ/ ١٩٨١ م) ج٢، ص١٩٠.

(٣١) المطهر بن طاهر المقدس، مطهر بن طاهر (ت، ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، د، ت) ج٣، ص٢٧.

(٣٢) ا ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت، ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر، د، ت)، ج١، ص٩٦؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد(ت، ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ج١، ص٨٢.

(٣٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ط٢، تح: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ج٦، ص٣٦٦.

(٣٤) تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٦٩.

(٣٥) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت، ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٢٤، ص٤٥– ص٤٧؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت، ١١١١هـ/ ١٧٠٠م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج٤، ص١١٨.

(٣٦) البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت، ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م): المسالك والممالك، دار المغرب الاسلامي (د، ب،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٤٩؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص٩٥؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٨٢.

(٣٧) الناصري، شهاب الدين ابو العباس احمد (ت، ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب (الدار البيضاء، د، ت)، ج٢، ص١٠٠.

(٣٨) مسالك الابصار، ج٤، ص١٠٩–ص١١٠.

(٣٩) قبيلة مسوفة: واحدة من اشهر قبائل البربر، واليها ينتمي المرابطون ملوك المغرب، وهي من قبائل صنهاجة، نزلوا مع لمتونة اولاً مراكش ثم اجلوا عنها ومساكنهم في المغرب الاقصى معلومة، يُنظر: عبدالواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (ت، ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح: الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ص٧٦؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت، ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تح: فردناد واسطون فيلد، جوتنجن (ألمانيا، ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) ص٣٥؛ الناصري، الاستقصا، ج٢، ص٣.

(٤٠) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت، ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاشعار)، اكاديمية المملكة المغربية (الرباط، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٤، ص٢٤٤–ص٢٤٧.

(٤١) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٩–ص٢٥٠.

(٤٢) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٣.

(٤٣) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٥.

(٤٤) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٩.

(٤٥) القلقشندي، أحمد بن علي (ت، ٨٢١هـ /١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية (بيروت، د، ت)، ج٥، ص٢٨٧.

(٤٦) ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٧٠؛ الناصري، الاستقصا، ج٥، ص١٠٠.

(٤٧) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٤٩٥.

(٤٨) ألإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت، ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٣.

(٤٩) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٥.

(٥٠) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٧١.

(٥١) صبح الاعشى، ج٥، ص٢٨٧.

(٥٢) الجتر: من خصائص السلطان و هو مظلة أي قبة من الحرير الأصفر مزركشة بالذهب، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان وهي من بقايا الدولة الفاطمية، يُنظر: دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٥١.

(٥٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الامصار، ج٤، ص١١٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٨٨.

(٥٤) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٠.

(٥٥) البنبي: وهي مصطبة كبيرة الحجم توضع على ركة كبيرة مصنوعة من شجر آبنوس كالتخت يكون قدر المجلس العظيم المتسع عليها انساب القبيلة في جميع جوانبها، يُنظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الامصار، ج٢، ص١١٤.

(٥٦) السلحدارية: مفردها السلحدار :لقب للذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير، و يتولى امر السلاح خانة و ما يتبعه، ومعناه ممسك السلاح، يُنظر: دهان، معجم الالفاظ التاريخية ص٩١.

(٥٧) الفرارية: وهو جمع فريا وهو الامير الذي يحكم المدن والمراكز الكبرى والتي يطلق عليها الكافو، يُنظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٦؛ اسماعيل، افريقيا جنوب الصحراء.

(٥٨) الدوغا: وهو المترجم بين الملك والناس ويعد بمثابة الحاجب او رئيس الوزراء وعادتهم ان الملك لا يكام الناس مباشرة الا عن طريق المترجم (الدوغا) يُنظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٣، ص٢٥٧.

(٥٩) الشواشي: مفردها شاشية، وهي القَلَنْسُوَة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشي وذلك من توليد العامة، يُنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت، ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ج١، ٢٤٦.

(٦٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٠- ص٢٦٢.

(٦١) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٥.

(٦٢) مجهول (ت، ١١٦٤هـ/ ١٧٠١م): تذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان، مطبعة بردين (باريس، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م)، ص١٥٢.

(٦٣) مجهول، تذكرة النسيان، ص١٣٠، ص١٣٣؛ الدالي، الهادي المبروك، التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر، مطابع الوحدة العربية، ط٢(لبيبا، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) ص٨٥.

(٦٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٥.

(٦٥) ابوعبيد البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٧.

(٦٦) الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٢.

(٦٧) مسالك الابصار، ج٤، ص١١٧.

(٦٨) ابو عبيد البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٣؛ لحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت، ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة (د، ب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص١٢٨، ص٤٢٦.

(٦٩) مجهول، تذكرة النسيان، ص٧٣.

(٧٠) السعدي، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران (ت، بعد ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م): تاريخ السودان، تح: هوراس وشبوة، مطبعة بريد (المغرب العربي،١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، ص٥٦.

(٧١) كاتب مراكشي، الاستبصار، ص٢٣٢.

(٧٢)) الحميري، الروض المعطار، ص٤٢٥.

(٧٣) الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٢-ص٢٩.

(٧٤) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١٤-ص١١٦.

(٧٥) الطراطير: جمع طرة وهو الثوب وصنفه على شكل علميين يخاطان من الجانبين على البرد وله حاشية وقيل هي القلنسوه الطويلة الراس يُنظر: ابو منصور الهروي , محمد بن احمد بن الازهري (ت,٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب ,دار احياء التراث العربي(بيروت,١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) مادة (الطاء واللام) ج١٣,ص٢٠١؛ مرتضى الزبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت، ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د،ب، د،ت) مادة طرر,ج١٢,ص٤٢٥.

(٧٦) ابو عبيد البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٢.

(٧٧) الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٠.

(٧٨) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١٧-ص١١٩.

(٧٩) القزويني، اثار البلاد، ص٢٦.

(٨٠) ابو عبيد البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٢١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢١٩.

(٨١) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١٥.

(٨٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٥.

(٨٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٦٦.

(٨٤) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١٩.

(٨٥) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٥.

(٨٦) مجهول (ت، ق ٦هـ/١٢م): الاستبصار في عجائب الامصار، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٢٢٢.

(٨٧) الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٢.

(٨٨) الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٣.

(٨٩) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٧٣.

(٩٠) الكِلْسُ: (الطلاء) وهو ما كَلَسْتَ به حائطاً، أو باطن قصر، شبه الجص من غير آجر. والتَّكْليسُ: التَّمْليس، فإذا طلي ثخيناً فهو المقرمد، يُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت، ١٧٠هـ/ ٧٨٧م): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د،ب، د، ت)، باب الكاف والسين واللام معهما، ج٥، ص٣١١.

(٩١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص٢٦٨؛ الناصري، الاستقصا، ج٣، ص١٥٢.

(٩٢) مجهول، تذكرة النسيان، ص٢١٤.

(٩٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١١.

(٩٤) الوزان، حسن بن محمد (ت، ٩٥٧هـ/ ١٥٥٢م): وصف افريقيا، ط٢، ترجمة: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج٢، ص١٦٥.

(٩٥) تاريخ السودان، ص٢٠- ص٢٢.

(٩٦) مجهول، تذكرة النسيان، ص٤٦.

(٩٧) مجهول، تذكرة النسيان، ص١٣٢.

(٩٨) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٤م): آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت، د، ت)، ص٢٥-٢٦؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٣١.

(٩٩) الفوني: وهو نبات دقيق مزغب يشبه الخردل او اصغر منه ابيض اللون يغسل ثم يطحن ثم يعجن ويؤكل، يُنظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١١؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٩.

(١٠٠) القافي: وهو عروق دقاق تزرع ثم تنمو حتى تصير غلاظ طعمها شبيه بالقلقاس لكنه الذ منه، تصنع منه العصائد، يُنظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١١؛ ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٥.

(١٠١) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١١- ص١١٢؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٩، ص٢٥٥.

(١٠٢) والجُمَّيز، والجُمَّيَزى بالالف ايصاً: ضرب من الشّجر يشبه حمله التِّين، وتين الجُمَّيز، من تين الشَّام أَحْمَر حُلْو كَبِير، الجميز حُلْو رطب لَهُ معاليق طوال، ويزبب، قَالَ: وَضرب آخر من الجميز لَهُ شجر عِظَام يحمل حملا كالتين فِي الْخلقَة وورقتها اصغر من ورقة التِّين، وتينها صغَار، اصفر اسود يكون بالغور. والأصفر مِنْهُ حُلْو، وَالْأسود يدمي الْفَم، ينظر: ابن سيدة، علي بن اسماعيل (ت،٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م): المحكم والمحيط الاعظم: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، باب (ز ج م) ج٧، ص٣٠٤؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت، ٧١١هـ /١٣١١م): لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م)، فصل الجيم، ج٥، ص٣٢٤.

(١٠٣) تادموت: وهو شجر الآراك إلّا أنّ له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه القند تشوب حلاوته بحموضة نافع للمحمومين، يُنظر: ابوعبيد البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٤ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٨٠.

(١٠٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٧٧.

(١٠٥) زيزور: له ثمر شبيه بقرون الخروب يخرج منه دقيق شبيه بدقيق الترمس حلو المذاق وله نوى، يُنظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١٢.

(١٠٦) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١١٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٧٧.

(١٠٧) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار ج٤، ص١١٨.

(١٠٨) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٤-ص٢٤٥.

(١٠٩) بفتح الغين وسكون الراء وكسر التاء وهو تمر كالأجاص شديد الحلاوة يُنظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٨.

(١١٠) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٨.

(١١١) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٨-ص٢٤٩.

(١١٢) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٥.

(١١٣) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٤٨-ص٢٥١.

(١١٤) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٥٥.

(١١٥) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٢٧٠-ص٢٧١.

(١١٦) الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٠.

(١١٧) كاتب مراكشي، الاستبصار، ص٢٢٢.

(١١٨) نزهة المشتاق، ج١، ص٢٠-٢١.